

قصة بُرير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري

كان بُرير بن خضير الهمداني من أصحاب سيّد الشهداء الأجلّاء، وكان ينتمي إلى قبيلة همدان، وكان قارئاً للقرآن يجلس في مسجد الكوفة فيعلّم في مدرسته العلميّة القرآن والأحكام.

[وكان] عبد الرحمن بن عبد ربه وبرير بن خضير الهمدانيّ على باب الفسطاط [الذي ضربه الحسين ليطلّي فيه بالنورة] تحتكّ مناكبهما فازدحما أيهما يطلّي على أثره، فجعل برير يُهازل عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل.

فقال له بُرير: والله لقد علم قومي أنّي ما أحببتُ الباطلَ شابّاً ولا كهلاً، ولكن والله إنّني لمستبشر بما نحن لأقون، والله إنّهُ ليس بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، ولوددتُ أنّهم قد مالوا علينا بأسيافهم الساعة.^١

وعدة وصل چون شود نزديك آتش عشق شعله ور گردد^٢

قَوْمٌ إِذَا نُودُوا لِدَفْعِ مِلْمَةٍ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُدَعَّسٍ وَمُكَرَّدَسٍ
لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدَّرُوعِ وَأَقْبَلُوا يَتَهَفَّتُونَ عَلَى ذَهَابِ الْأَنْفُسِ

[معرفة المعاد، ج ٢، ص ١٢٩]

١ نقل المجلسي هذه الحكاية مرسلة في «بحار الأنوار»، الطبعة الكمباني، المجلد العاشر، ص ١٩٢، إلّا أنّ المحدث القمي رواها في «نفس المهموم» ص ١٤٣ عن أبي مخنف، عن عمرو بن مرة الجملي، عن أبي صالح الحنفي، عن غلام عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري.

٢ يقول: «إذا ما دني الوصال الموعود، تأججت ناز العشق وزاد أوارها».